



الإعلام الديني بالمغرب في عهد الملك محمد السادس

حسن لمراي

طالب باحث بسلك الدكتوراه - جامعة ابن طفيل - القنيطرة

ذ. محمد صبري

جامعة شعيب الدكالي الجديدة

ذ. مولاي عبد المالك الداودي

جامعة ابن طفيل - القنيطرة

المغرب

ملخص:

عرف الإعلام الديني في عهد الملك محمد السادس نصره الله طفرة نوعية و تطورا هاما بحيث تم إحداث قنوات إعلامية رسمية متخصصة في التبليغ، و تسهم في تعزيز الهوية الوطنية للمغاربة و محاربة كل أشكال التطرف والإرهاب، و بطبيعة الحال تنهل من تعاليم الوسطية والاعتدال التي ينادي بها الدين الإسلامي والمتمثلة في تنوير المستمعين والمشاهدين داخل الوطن وخارجه من خلال تعميم المفاهيم الصحيحة للدين الإسلامي كما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيدا عن التطرف والغلو والتنطع، و تأخذ بعين الاعتبار الخيارات الدينية للمملكة. مجسدة بذلك السياسة الدينية للبلاد المؤسسة على الثوابت الدينية و المتمثلة في المذهب المالكي و العقيدة الأشعرية و التصوف السني و نظام إمارة المؤمنين، كنظام حكم ضامن للأمن الروحي في البلاد و عبور الدين الإسلامي إلى عقول الناس بشكل رحيم وسطي وعلمي من أجل حفظ ما جرى به العمل و الوقاية من فتنة الصراع المذهبي، و ضرر التمزق العقدي، و علة الانحراف السلوكي.

**Abstract:**

During the reign of King Mohammed VI, may God grant him victory, religious media witnessed a qualitative leap and an important development, such that official media channels were created specializing in reporting and contributing to strengthening the national identity of Moroccans and fighting all forms of extremism and terrorism, and of course drawing on the teachings of moderation and moderation that religion calls for. Islamic law, which is represented in enlightening listeners and viewers inside and outside the country by disseminating the correct concepts of the Islamic religion “as stated by the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, far from extremism, fanaticism, and exaggeration, and taking into account the Kingdom’s religious choices, thus embodying the country’s religious policy based on religious constants, represented by: The Maliki doctrine, the Ash'arite doctrine, Sunni Sufism, and the system of the Emirate of the Faithful as a ruling system that guarantees spiritual security in the country, and the crossing of the Islamic religion into people's minds in a compassionate, moderate, and scientific manner in order to preserve what has been done and prevent the temptation of sectarian conflict, the harm of doctrinal division, and the scourge of Jurisprudential laxity, and the cause of behavioral deviation.



مقدمة :

يشهد العالم اليوم ثورة اتصالية و إعلامية حولته إلى أكثر من قرية كونية، بحيث أصبحت وسائل الإعلام من أكثر المنابر تأثيرا في السلوكيات و التصورات و الاتجاهات ، وبذلك فالإعلام الديني تكمن أهميته في تصحيح مفاهيم الإسلام و الدعوة الى مبادئه السمحة و قيمه الأصيلة النافعة بطريقة علمية و عملية و فنية لتكون هذه القيم منهاج حياة كل مسلم في بيته و عمله و في معاملاته و عاداته و تقاليده .

و يهدف الإعلام الديني إلى تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة الرسول بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة¹ ، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته².

إذ اتخذ الإعلام الديني وسائل متعددة منذ نشأته و تطوره و كان له الأثر البالغ في إثراء المكتبة الإسلامية بكم معتبر من المؤلفات الدينية و مباحث الفكر الإسلامي مما نجده الان بين أيدينا من المراجع و المصادر الفقهية و كتب الحديث والسيرة و غير ذلك ، وقد اعتمد الإعلام الديني في العصور الأولى للإسلام على وسيلة الاتصال الشخصي أو الجمعي و خاصة في المساجد. إذ كان يلتقي بها طلاب العلم بالفقهاء والعلماء خلال حلقات درس اتخذت فيما بعد نمجا منتظما كان له الأثر الأبلغ في نشر علوم الدين في المجتمع على مر العصور³.

وقد كانت المساجد أشبه بما يكون بجامعات إسلامية يتزود الناس فيها بعلوم الدين و يتفقهون فيها بالمسائل المرتبطة بحياتهم اليومية ، إلى جانب انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، و إلى جانب الإعلام بوسائل الاتصال بوسائل الاتصال الجمعي و الشخصي كانت هناك وسائل تدوين المخطوطات و نقلها ، وكانت هذه الوسيلة بديلة لوسائل الطباعة الحديثة المعروفة الان، وكثيرا من أمهات الكتب الدينية الموجودة اليوم التي نقلت وطبعت في العصر الحديث عن أصول مخطوطات قديمة كتبت في عصورها بأيدي كاتبها من العلماء، وكذلك فقد حرص في كل العصور على تزيين جدران المساجد بآيات قرآنية وكانوا بذلك أسبق إلى الإعلام باستخدام اللافتات أو الصحف الجدارية "الحائطية"، وقد برعوا في إضفاء السمات الجمالية في نقوش الخط البارز.

كما ازدهر الخطاب الديني إلى حد ما بظهور المطبعة في منتصف القرن 15م بانتشار الكتب المطبوعة واقتناء الناس لها وازداد أعداد طالب العلم وتعدد المعاهد الدراسية الدينية في مختلف المجتمعات الإسلامية ، كما أسهمت المجالات الإسلامية المتخصصة في نشر الإعلام الديني بشكل كبير خاصة بعد انتقال المطبعة إلى البلاد الإسلامية، كما اتخذ الإعلام الديني مكانة متواضعة جدا في البداية مع ظهور الإذاعة والتلفزيون في القرن 20م بالمغرب، وكان ذلك في شكل برامج دينية وكانت تتمثل غالبا في أحاديث وقرآيات دينية ، إلى جانب تلاوة بعض آيات القرآن الكريم، ثم تنوعت محتويات الإعلام الديني وأساليبه، لتأخذ صبغا مختلفة مثل الندوة الإذاعية ، الدراما الدينية ، المسلسل الديني ، آذان الصلاة ، خطبتي الجمعة و غيرها⁴ ، وهذا ما يحفزنا على طرح الأسئلة التالية :

ما هي التطورات التي شهدتها الإعلام الديني في عهد الملك محمد السادس ؟

و إلى أي حد يساهم هذا الجنس الإعلامي في بث قيم الأمن الروحي و السلم الاجتماعي ؟

و ما هي انعكاسات هذه التطورات التي لحقت الاعلام الديني على الفرد و المجتمع ؟



أولاً: تداعيات تطور الإعلام الديني بالمغرب :

بعد أحداث 16 ماي 2003 عمد المغرب إلى تبني خطة جديدة لتدبير الشأن الديني من أجل تبني إصلاحات مؤسساتية و أخرى تنظيمية من أجل مواجهة فكر التطرف و الجهاد، ومن بين هذ المبادرات سن الملك باعتباره أمير المؤمنين مجموعة من الآليات لتأهيل الحقل الديني تجلت في إعادة هيكلة وزارة الأوقاف عبر إحداث مديرية المساجد ومديرية للتعليم العتيق وهيكله المجلس العلمي الأعلى و إحداث الهيئة العلمية المكلفة بالإفتاء، وكذا إعادة هيكلة رابطة علماء المغرب بالرابعة المحمدية لعلماء المغرب⁵.

ثم بعد ذلك تم إعادة تنظيم مؤسسة دار الحديث الحسنية لتصبح معهد دار الحديث الحسنية وتأسيس مركز تأهيل و تكوين الأئمة والمرشدين والمرشحات، زد على هذا كله إحداث المجلس العلمي المغربي بأوروبا و إطلاق خطة ميثاق العلماء ، لنصل إلى إحداث مؤسسة محمد السادس لطبع المصحف الشريف سنة 2010، وإحداث مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للقيمين الدينيين ، وتبقى هذه أبرز الآليات التي اعتمدها الفاعل الرسمي لتأهيل الحقل الديني⁶.

ثانياً : إحداث قطب إعلامي يواكب الإصلاحات التنظيمية

وموازة مع ذلك تم إحداث عدد من القنوات و الأقطاب العمومية القادرة على مواكبة هذا الإصلاح المؤسساتي و التنظيمي و بث خطاب ديني يواكب الدينامية الحاصلة في الواقع السوسيوثقافي و التكنولوجي.

1. إعطاء الانطلاقة لإذاعة محمد السادس للقرآن الكريم، يوم: 16 أكتوبر 2004.

تم إحداث إذاعة محمد السادس للقرآن الكريم يوم 16 أكتوبر 2004 بعد أن أعطى انطلاقتها أمير المؤمنين صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله، وذلك بتعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة الاتصال والإذاعة والتلفزة المغربية، وتهدف الإذاعة إلى تقديم حصص من القرآن الكريم قراءة وترتيلاً وتعلماً وتعليماً ودروساً في التفسير لتقريب كتاب الله إلى كل المواطنين والمواطنات باللغة العربية والفرنسية واللهجات المحلية: (تامازيغت - تاشلحيت - تاريفيت)⁷.

و تستعرض الإذاعة عدداً من البرامج الدينية ذات الطابع التوعوي أو التربوي أو التأطيري و نذكر جزء من هذه البرامج الإذاعية المقدمة :

الرسالة الخالدة

الرسالة الخالدة برنامج إذاعي باللغة الإنجليزية يحاول تقريب المستمع من معاني القرآن الكريم وإبراز جمالية الوحي، بالتركيز على مفرداته وارتباط بعضها ببعض مع بيان السياق العام الذي وردت فيه، ثم تحليل المحتوى واستنباط الدروس من كل آية. ومن أهدافه الكبرى: تقريب غير الناطقين باللغة العربية من عظمة كتاب الله تعالى وإبراز وسطية ديننا الإسلامي وجماله⁸.

كمالات محمدية

برنامج إذاعي يبرز كمالات المصطفى صلى الله عليه وسلم ومكارمه، وحاجة الإنسانية إليها؛ مستخلصة من أشهر متون الصلاة على النبي الكريم الرائجة بين أهل المغرب، والتي لقيت حضوراً متوهجاً في محافلهم الدينية، رواية وشرحا وذكرًا؛ كما هو شأن كتاب "دلائل الخيرات" للإمام محمد بن سليمان الجزولي.



أنوار روحية

برنامج يهدف إلى تعريف المستمعين والمستمعات بروح الدين الإسلامي ومحاولة فهم أسراره، في العبادات والمعاملات وغيرها، لما تمثله تعاليمه السمحة من علاج ناجع للأدواء التي يعانيتها الفرد والمجتمع. فأنوار روحية حلقات تثير جوانب الطريق في السير والسلوك نحو الله وتقوية الصلة به سبحانه، لتحقيق سكينته الأرواح، وطمأنينة القلوب، وتطهير النفوس.

دروب المدينة القديمة

برنامج إذاعي عبارة عن جولات في دروب المدينة القديمة لمدن مغربية عريقة، تتضمن حوارات بالدرجة العامة، مع شخصيات من ساكنتها، لإبراز العادات المغربية وتقاليد أجدادنا الممزوجة بالقيم الدينية الإسلامية، بغرض التذكير بها وإحيائها. مع تسليط الضوء على المعالم، والحرف، والثقافات، والفنون، والقيم الدينية، والعادات والتقاليد، والمناسبات الدينية وغيرها.

ورتل القرآن ترتيباً

فقرة تربوية تثقيفية دينية، تهدف إلى تنمية وتعزيز حب كتاب الله، كما تسعى إلى التعريف بنخبة من قراء القرآن الكريم في المغرب وإطلاع المستمعين على تجاربهم في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، وتسهيل الضوء على أشهر المدارس في القراءة والترتيل⁹.

كلام زمان

برنامج تربوي، توعوي، ينبش الذاكرة، ويسلط الضوء على أمثال شعبية يتداولها الناس في أحاديثهم اليومية، ويعرضها على ميزان الشرع فيضمن ما تضمنته هذه الأمثال من قيم أقرها ديننا الحنيف ويصحح المخالف منها.

2. إعطاء الإنطلاقة لقناة محمد السادس للقرآن الكريم يوم 20 نونبر 2005

انطلاقاً من البرنامج الملكي الذي أرسى استراتيجية مندمجة وشمولية ترمي إلى تأهيل الحقل الديني وتجديده، تفضل صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الأربعاء 29 رمضان 1426هـ الموافق لـ 02 نونبر 2005م، فأعطى الإنطلاقة لبث قناة محمد السادس للقرآن الكريم. وتطبيقاً لبنود الإتفاقية المبرمة بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة الإتصال والشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، تبث قناة محمد السادس للقرآن الكريم "السادسة" مجموعة من البرامج التي تعكس التوجه المغربي في الشأن الديني القائم على وحدة العقيدة، والمذهب، وروح التسامح والانفتاح المستلهمة من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مع التعريف بتراثنا الحضاري المتصل بالمساجد والزوايا والمدارس، وإبراز الشخصية المغربية القارئة العالمة¹⁰.

و تبث القناة عدداً من البرامج الدينية و التربوية و التعليمية و نذكر منها ما يلي :

تعلُّق وتخلُّق

برنامج يُعنى بمكارم الأخلاق المستنبطة من مشكاة النبوة، منطلقة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، فالبرنامج يسلط الضوء على مجموعة من الأخلاق الإسلامية الرفيعة، ببيان أهميتها والحاجة إلى تمثلها في الواقع¹¹.

يسألونك

برنامج حوارى تفاعلي يقدم في 26 دقيقة، يجيب فيه السادة العلماء والسيدات العالمات عن أسئلة المشاهدين والمشاهدات في كل المسائل التي يود المواطنون والمواطنات معرفة حكم الشرع فيها، من خلال محاور أربعة: فقه المعاملات . فقه العبادات . القيم والأخلاق . قضايا الأسرة وفقه النساء.



الكراسي العلمية

الكراسي العلمية برنامج يكشف عمق العلوم الإسلامية ودقائق أحكامها الجزئية التفصيلية، ويعيد الدور التعليمي التنويري للمسجد، كما يبرز وظيفة العلماء في تعميم الثقافة الإسلامية ونشر الوعي الديني الصحيح وفق الثوابت الدينية الوطنية.

ويشتمل البرنامج على: كرسي التفسير للأستاذ مصطفى البجاوي، وكرسي العقيدة للأستاذ محمد الروكي، وكرسي المنطق للأستاذ مصطفى بن حمزة، وكرسي التصوف للأستاذ عبد الله بلمدني، وكرسي القراءات للأستاذ عبد الرحيم نابولسي¹².

الكلمة السواء

برنامج فكري ثقافي يروم بيان الإعجاز القرآني في مجال بناء الحضارة الإنسانية على قاعدة التعايش بين الحضارات والتسامح بين الأديان السماوية، مصداقا لقوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، كما يهدف إلى تأصيل ثقافة التسامح الديني بين مختلف الرسائل السماوية والعيش المشترك.

قراءة الحزب الراتب بمختلف الصيغ المغربية

القراءة الجماعية للحزب الراتب بالمساجد، من الخصوصيات المغربية التي حافظ عليها المغاربة منذ قرون خلت، وقد عملت القنوات القرآنية على إدخال هذه القراءة إلى بيوت جميع المغاربة من خلال بث إذاعة وقناة محمد السادس للقرآن الكريم حزينين في اليوم منها.

3. تدشين ملكي لبرنامج الدروس الحديثة .

دشن أمير المؤمنين الملك محمد السادس بمعية ولي العهد بمقر الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة الشريف يوم 4 نونبر برنامج الدروس الحديثة .

وسيشرف على الإعداد العلمي لهذه الدروس كل من المجلس العلمي الأعلى وجامعة القرويين (دار الحديث الحسنية)، بينما ستسهر قناة محمد السادس للقرآن الكريم (السادسة) وإذاعة محمد السادس للقرآن الكريم على الإعداد التقني والبث. وستأخذ الدروس مجموعة من الأشكال، تتمثل في دروس تمهيدية عامة تتطرق لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخذ الحديث عنه، وللصحابة ونهجهم في النقل عنه، وكذا لمنهج الإمام مالك في التعامل مع الحديث الصحيح، وجمعه وتدوينه¹³.

وستهتم هذه الدروس التمهيدية، أيضا بمنهج العلماء المؤسسين في تصنيف الحديث، و أهل الفرق والأهواء وعبثهم بالحديث، وبعناية ملوك المغرب بالحديث الشريف، وكذا باهتمام علماء المغرب بالحديث الشريف، وبالحديث الشريف في وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن. وستأخذ هذه الدروس أيضا شكل دروس توجيهية يختار فيها عالم محدث نماذج من الحديث على تفاوت درجات الصحة ويتناولها بالتوضيح، وكذا شكل دروس تفاعلية يقدمها عالم محدث ومعه منشط تلفزيوني أو إذاعي، يتلقى أسئلة المشاهدين والمستمعين ويجيب عنها بخصوص درجة صحة الأحاديث. كما سيتم في هذا الصدد توظيف عدة وسائل لاستقبال الأسئلة على مستوى البرامج التفاعلية، ولاسيما وضع هاتف مع مجيب آلي لتسجيل الأسئلة واعتماد عنوان الكتروني وتطبيق (واتساب)¹⁴.



4. إنشاء منصة إلكترونية للحديث النبوي الشريف سنة 2022.

أوكلت إلى لجنة علمية متخصصة إنشاء منصة محمد السادس للحديث النبوي الشريف وجمع متون أهم الأعمال الحديثية المغربية الجامعة لجمهور سنن النبي صلى الله عليه وسلم المحتج بها في الموطأ للإمام مالك بن أنس، وصحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم وكتب السنن الأربعة المعتمدة ومسند الإمام أحمد.

فمنذ أن انفتحت قلوب المغاربة للإسلام، واطمأنت نفوسهم للدخول في أحكام رب العالمين، عظم عندهم قدر السنة النبوية والحديث النبوي الشريف، وسمت لديهم مقتضياتها المنيفة؛ لأنها بيان لمراد الله تعالى من مجمل كلامه، وتبين لمواقع الاقتداء في سيرة نبيه صلى الله عليه وسلم ودلائله وشمائله، فعكفت طائفة منهم تحت نظر إمامة المؤمنين على جمعها من مظانها، واختصت أخرى بتصنيفها وترتيبها على فنونها، وتألقت في تحديد طبقات نماذجها، وتوصيف حالات رواياتها، وتفرد سواها بتبيين رتب المرويات، وتحديد معاني الروايات، مستحضرين في كل ذلك أمانة حفظ الدين وحفظ الشريعة والقيام بحق التبليغ علما وعملا مستبصرين بما يجب مراعاته في سياق النزول وسياق التنزيل¹⁵.

إطلاق موقع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة.

يقوم موقع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة التي قرر أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، أعزه الله إحدائها بعملية نشر و توثيق أنشطة المؤسسة داخل و خارج المغرب وقد صدر الظهير الشريف المحدث لهذه المؤسسة بالجريدة الرسمية للمملكة المغربية عدد: 6372، بتاريخ 25 يونيو 2015م، وفي ديباجته بيان دواعي هذا الإحداث بالاستناد إلى الروابط الدينية والثقافية التي تجمع المملكة المغربية بعدد من بلدان إفريقيا، وبحكم ما تستوجبه الظروف الراهنة من إيجاد إطار من التعاون بين علماء المغرب وعلماء البلدان الإفريقية من جهة، وبين هؤلاء العلماء بعضهم مع البعض، من جهة أخرى، على ما يحفظ الدين من التحريف والتطرف، وما يجعل قيمه السمحة في خدمة الاستقرار والتنمية في هذه البلدان¹⁶.

ثالثا : تطوير الإعلام الديني بالمغرب مدخل لتحقيق السلم الاجتماعي و الأمن الروحي .

1.نسبة الاستماع لقناة محمد السادس للقران الكريم

وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن دراسة أنجزها معهد إيسوس لصالح " مؤسسة سيراد CIRAD المركز المهني لقياس نسبة الاستماع بالمغرب " ، جاء راديو محمد السادس للقرآن الكريم في المرتبة الأولى كأكثر المحطات الإذاعية استماعاً . متقدماً بذلك على راديو البحر المتوسط ميدي 1 ، و راديو Hit radio الخاص .

خلال الفترة التي أجري عليها الإحصاء ، استمع 14.951 مليون مغربي تتراوح أعمارهم بين 11 عاما فأكثر ، إلى الراديو كل يوم ، و إلى جل المحطات التي تبث موجاتها ، و تمثل نسبة متابعة الجمهور للإذاعات الوطنية حوالي 52.93% ، بحسب التقرير ، محددًا أن المستمعين المغاربة يستمعون إلى الراديو في المتوسط بمعدل ساعتين و 53 دقيقة في اليوم للبرامج الإذاعية.

و يؤكد راديو محمد السادس للقرآن الكريم تفوقه بنسبة 14.92% من نسبة الحضور . أي بزيادة قدرها 1.8 نقطة مقارنة بالربع السابق . و بالتالي تحافظ على الفجوة مع راديو ميدي 1، الذي حل في المرتبة الثانية بنسبة 12.94% من حصة الجمهور التراكمي . و في المرتبة الثالثة حلت منصة Hit Radio بنسبة 9.51%¹⁷.

1. تعزيز التعليم الديني المعتدل و تعزيز الوعي الديني من أجل مواكبة الإصلاحات الحاصلة في الحقل الإعلامي :



تعتبر التجربة المغربية في مجال الأمن الروحي رائدة بكل المعايير، لأنها اتجهت بعزيمة قوية و بفكر خلاق نحو تخفيف المنابع الأساسية لموروث الإنغلاق و التشدد في إطار الحكامة الدينية التي تعني التدبير الجيد و الرشيد وفق استراتيجية إعادة هيكلة الحقل الديني و إصلاحه و المبنية على الحفاظ على ثوابت المملكة و جعل الحقل الديني بعيدا عن المزايدات الطائفية و العقديّة و السياسية ، وخلق مجموعة من الآليات المواكبة كتحصين المساجد من العقائد المخالفة و إعادة هيكلة وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، حيث همت الحكامة الدينية بالمغرب ثلاث محاور : مؤسساتية و تأطيرية و تنظيمية .

حيث ارتكز المغرب لتعزيز التعليم الديني المعتدل الوعي الديني على مجموعة من المؤسسات الدينية و التعليمية و غيرها بدءا بالفاعل المركزي لمؤسسة إمارة المؤمنين المهتمة بالتوجيهات الأساسية الموجهة للشأن الديني ، بالإضافة للفاعل التنظيمي لوزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية التي تتمتع بمكانة خاصة داخل النظام السياسي المغربي حيث تعتبر مدخلا رئيسيا في عملية تأهيل الحقل الديني على اعتبارها هي الجهاز التنفيذي الأول و المباشر لجميع الإستراتيجيات و البرامج التي تسوغها مؤسسة إمارة المؤمنين ، فهي تشكل القناة المركزية التي تعمل على ترجمة السياسة للدولة ، و الفاعل التأطيري الخاص بمؤسسة العلماء (المجلس العلمي الأعلى و المجالس العلمية المحلية ، الرابطة المحمدية للعلماء، دار الحديث الحسنية، معهد موافقة لعلم اللاهوت ، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة ، معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين و المرشدات -مؤسسة الزوايا).

ووجه أمير المؤمنين رسالة سامية إلى المشاركين في الندوة العلمية الدولية في موضوع: «ضوابط الفتوى الشرعية في السياق الإفريقي» المنعقدة في مراكش سنة 2023 التي تلاها وزير الأوقاف و الشؤون الإسلامية أحمد التوفيق و هذا مقتطف منها: " و من ثم فالعلماء مطالبون بالتغيير الإيجابي في الناس، و ذلك بأن يبينوا لهم محاسن الوسطية و الاعتدال و أن يقوموا مقابل ذلك بنفي التأثير السلبي للأصناف المتطرفة الجاهلة في عقول الأبرياء، لا سيما أن هؤلاء المنحرفين يدرجون جل كلامهم عن الدين في صنف الإفتاء و الفتوى لما لها من القدسية في أذهان الناس"¹⁸.

كما تم إحداث سنة: 2012 تأسيس معهد موافقة لعلم اللاهوت في العاصمة الرباط، والذي يهدف إلى تأسيس اللاهوت المسيحي للكاثوليك و البروتستانت أيضا¹⁹.

وهدفه هونشر فكر الاختلاف في ظل التسامح و العمل بطريقة ذكية و منفتحة من أجل تكوين علماء دين مسيحيين قادمين أساسا من أوروبا و إفريقيا و تعتبر هذه الخطوة ذكية من أجل كسب تأييد الزعماء الدينيين المسيحيين في إفريقيا و الذين باركوا افتتاح المعهد، وخصوصا بعد ارتفاع عدد الأفارقة بالمغرب سواء الطلبة أو المقيمين المؤقتين الذين يعتبرون المغرب محطة للهجرة إلى أوروبا²⁰.

بالإضافة إلى اللقاء الوطني لسيدتي شيكر 2008 الذي يضم كل فعالية النسيج الصوفي بهدف المشاركة على الوجه المرضي كما وكيفا ، في كل ما من شأنه دعم القيم الروحية و الفضائل الربانية و التأطير الأخلاقي للمجتمع ، و تبرز هذه الرسالة الأدوار التي ألقته السياسة الدينية في المغرب على كاهل هذا النسيج الصوفي و هي الإسهام في الإرشاد الروحي و نشر العلم و التنمية و الدفاع عن حوزة الوطن و وحدته و تماسك المجتمع و تثبيت الهوية الدينية للمغاربة .



خاتمة :

تبين مما سبق أن الاعلام الديني يضطلع بدور هام في ترجمة السياسة الدينية التي يتبناها المغرب سواء كان ذلك على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي ، لاسيما و أن المغرب يتفرد بتجربته الرائدة في تدبير الشأن الديني على المستوى الدولي معتمدا بذلك على مقارنة شمولية مندمجة و متعددة الأبعاد تأخذ بعين الإعتبار الأبعاد التكوينية و التأطيرية و المؤسساتية كمقومات أساسية من أجل بناء وعي ديني أصيل متجدد .

الهوامش:

- 1 نجلاء اسماعيل أحمد، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، القاهرة: دار المعتر للنشر والتوزيع، 2018، ص 07
- 2 محي الدين عبد الحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1984 ، ص 1
- 3 محمد سيد محمد المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص: 56
- 4 المرجع السابق ص : 57
- 5 عبد النبي عيوددي البات تأهيل الحقل الديني بعد أحداث 16 ماي ،مقال على هيسبريس تم الإطلاع عليه يوم :21-05-2024
- 6 نفس المرجع السابق .
- 7 موقع وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية تم الإطلاع عليه يوم 19-05-2024 <https://www.habous.gov.ma/%D8%AD%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86/3852-%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D8%B3-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85.h>
- 8 موقع الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة www.snrt.ma تم الإطلاع عليه يوم :22-05-2024
- 9 نفس المرجع السابق.
- 10 موقع منصة محمد السادس للحديث الشريف تم الإطلاع عليه يوم :24-05-2024
- يوم:2-05-2024 <https://hadithm6.ma/article/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D9%88-%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D8%B3-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85>
- 11 موقع الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة تم الإطلاع عليه يوم :24-05-2024 <http://snrtlive.ma/ft/assadissa24-05-2024>
- 12 نفس المرجع السابق
- 13 موقع هبة بريس .تم الإطلاع عليه يوم: 24-05-2024
- 15 منصة محمد السادس للحديث الشريف تم الإطلاع عليه يوم:2024-05-25
- 16 موقع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة تم الاطلاع عليه يوم:2024-05-25 <https://www.fm6oa.org>
- 17 موقع الجريدة تم الإطلاع عليه يوم :2024-05-26
- <https://ljarida.com/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%B9-%D8%B1%D8%A3%D9%8A-%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%88-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D8%B3-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7>
- 18 انظر الرابط : <https://cutt.us/MwDKu> تم الإطلاع عليه بتاريخ :2024-05-26
- 19 محمد سعيد زاوا ،المسيحيون المغاربة :إرث الماضي و إكراهات الحاضر ،مجلة رهانات ،مركز الدراسات و الأبحاث الإنسانية-مدى -37-2016 طباعة دريم سايريس الدار البيضاء ص :49
- 20 محسن الأحادي و محمد النضر ، الأبعاد الروحية للدبلوماسية المغربية في إفريقيا جنوب الصحراء و اثارها الانية و المستقبلية على القضايا الحيوية للملكة المغربية ضمن مؤلف جماعي ،إفريقيا فرص للتنمية و تحديات التنافس الدولي تنسيق و إشراف الحسين شكراني-ادريس لكريني ،الطبعة الأولى ،2022،دار العرفان للنشر و التوزيع ص :262.